

## أضواء البيان

@ 458 @ .

وهكذا من باع ثوباً عشر أمتار وهو ينقص ربع المتر فقد طفف وبخس بمقدار هذا الربع . .  
وهكذا في القسمة بين الناس وبين الأولاد ، وبين الأهل وكل ما فيه عطاء ، وأخذ بين اثنين ،  
□□ تعالى أعلم . .

ومن باب ما يذكره العلماء في مناسبات السور بعضها من بعض . .  
فقد قال أبو حيان لما ذكر السورة التي قبلها مصير الأبرار والفجار يوم القيامة ، ذكر  
هنا من موجبات ذلك وأهمها تطفيف الكيل ، وبخس الوزن ، وهذا في الجملة متوجه ، ولكن  
صريح قوله تعالى في السورة السابقة { وَإِذَا الْكُفُورُ بُعْثِرَتْ \* عَلِمَتْ نَفْسٌ  
مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ } ، فهو وإن كان عاماً في كل ما قدمه لنفسه من عمل الخير ،  
وما أخر من أداء الواجبات عليه ، فإنه يتضمن أيضاً خصوص ما قدم من وفاء في الكيل  
ورجحان في الوزن ، وما أخر في تطفيف في الكيل وبخس طمعاً في المال وجمعاً للتراث ، كما  
قال تعالى : { وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلاً لَّمًّا \* وَتُحْيُونَ الْمَالَ  
حَيًّا جَمًّا \* إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا \* وَجَاءَ رَبُّكَ  
وَالْمَلَائِكُ صَفًّا صَفًّا \* وَجِئَ يَوْمَئِذٍ بِرَجْهَنَّمْ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ  
الْإِنْسَانُ وَأَنْزَى لَهُ الذِّكْرَى \* يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي } . .  
ومن هنا يعلم للعاقل أن ما طفف من كيل أو بخس من وزن ، مهما جمع منه ، فإنه يؤخره  
وراءه ومسؤول عنه ، ونادم عليه ، وقائل : يا ليتني قدمت لحياتي ، ولات ساعة مندم . {  
أَلَا يَظُنُّ أُوَلَّاءُكَ أَنْزَلَهُمْ مَّيِّعُوثُونَ \* لِيَوْمٍ عَظِيمٍ } . تقريع وتوبيخ  
لهؤلاء الناس ، وفيه مسألتان : .

الأولى : أن الباعث على هذا العمل هو عدم اليقين بالبعث أو اليقين موجود ، لكنهم  
يعلمون على غير الموقنين أي غير مبالين ، كما قال الشاعر في مثل ذلك ، وهو ما يسمى في  
البلاغة بلازم الفائدة : الأولى : أن الباعث على هذا العمل هو عدم اليقين بالبعث أو  
اليقين موجود ، لكنهم يعلمون على غير الموقنين أي غير مبالين ، كما قال الشاعر في مثل  
ذلك ، وهو ما يسمى في البلاغة بلازم الفائدة : % ( جاء شقيق عارضاً رمحه % إن بني عمك  
فيهم رماح ) % .

فالمتكلم يعلم أن شقيقاً عالم بوجود الرماح في بني عمه ، وأنهم مستعدون للحرب